اربد فقال لا ادرى غير ذلك فقال الاستاذ هذا الشكر بر فى
امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق
خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فاثنى عليه الصاحب حب
والتعقيد اى كون الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر
الدلالة على المراد لخلل واقع اما فى النظم بسبب تقديم او تاخير
او حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق
فى خال هشام بن عبد الملك وهو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل
المخزومى وما مثله فى الناس الا مملكا ابو امه حى ابوه يقاربه
اى ليس مثله فى الناس حى يقاربه اى احد يشبهه فى الفضائل
الا مملكا اى رجلا اعطى الملك والمال يعنى هشاما ابو امه
اى ابو ام ذلك المملك ابوه اى ابو ابراهيم الممدوح اى لا يماثله
احد الا ابن اخته وهو هشام وفيه فصل بين المبتدا والخبر
اعنى ابو امه ابوه بالاجنبى الذى هو حى وبين الموصوف والصفة
اعنى حى يقاربه بالاجنبى الذى هو ابوه وتقديم المستثنى اعنى
مملكا على المستثنى منه اعنى حى وفصل كثير بين البدل وهو حى
والمبدل منه وهو مثله فقوله مثله اسم ما وفى الناس خبره
والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه وقيل ذكر ضعف
التاليف يغنى عن ذكر التعقيد اللفظى وفيه نظر لجواز ان
يحصل التعقيد باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد

المراد وان كان كل منها جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر
فساد ما قيل انه لا حاجة فى بيان التعقيد وفى البيت الى ذكر
تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جائز
باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما
يقبل الشدة والضعف واما فى الانتقال عطف على قوله
اما فى النظم اى لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع
فى انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى المعنى
الثانى المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة
الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود
كقول الآخر وهو عباس بن الاحنف ولم يقل كقوله لئلا
يتوهم عود الضمير الى الفرزدق ساطلب بعد الدار عنكم
لتقربوا وتسكب بالرفع وهو الصحيح وبالنصب وهم عيناى
الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع كناية عن الكآبة والحزن
واصاب لكنه اخطأ فى جعل جمود العين كناية عما يوجبه
دوام التلاقى من الفرح والسرور فان الانتقال من جمود
العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهى حالة
الحزن لا الى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقات و
معنى البيت انى اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطنها
على مقاساة الاحزان والاشواق واتجرع غصصها و

Copyright © King Saud University